



● قراء المستقبل السياسي لهارييس يتوقعون أن يعهد بايدن، بسبب سنه وطبيعته الهادئة، بالملفات الخارجية الساخنة إليها، وهي التي يصعب تحديد الأيديولوجيا التي تحكم نظرتها إلى ما يدور في العالم.



● كثيرون يرون أن الفضل في فوز بايدن يعود لهارييس التي تتمتع بحيوية شبابية عالية جعلت بعضهم يؤكد أنه صوت لصالح هذه المرأة السمراء وليس لبايدن. (الصورة لهارييس في ظهور مميز بعيد الحب قبل أيام).

«أم الضعفاء» التي لا تريد أن تبعد الأضواء عنها

كامالا هارييس

هل ستكتفي بدخول التاريخ كأول نائبة لرئيس أميركي؟



غياث كنعو

كاتب وصحافي سوري

وقد سبق لكبار المحللين حول العالم وأن توقعوا أن يعهد بايدن بسبب سنه وطبيعته الهادئة بالملفات الخارجية الساخنة إلى هارييس التي يصعب تحديد الأيديولوجيا التي تحكم نظرتها إلى ما يدور في العالم من جهة، وإلى تأثيره على مصالح الولايات المتحدة من جهة ثانية. وذات يوم ألقى هارييس خطاباً أمام مؤتمر "إيباك" في طريقها إلى أعلى السلم قالت فيه إن "دعم الولايات المتحدة لأمن إسرائيل يجب أن يكون صلباً كالصخر، وبينما تطلق إيران صواريخها الباليستية وتسبح حزب الله، يجب علينا أن نقف إلى جانب إسرائيل". وبينما يدور حديث في الكواليس عن توتر بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو والرئيس بايدن، يمكن استحضار لقاء هارييس الحار بنتانياهو عام 2017 وهي التي صوتت في مجلس الشيوخ على قرار يحتفل بالذكرى الخمسين لـ"توحيد القدس". لكنها تقف ضد خطط إسرائيل لتطبيق سياسة الضم على أجزاء من الضفة الغربية، وقد كتبت ذلك لترامب موضحة بعد التأكيد على دعمها الثابت لأمن إسرائيل أنها تشعر بقلق عميق إزاء تحذيرات بعض أبرز قادة الدفاع والاستخبارات الإسرائيليين السابقين بشأن الضم الذي يعتقدون أنه قد يؤدي إلى صراع خطير وإنهيار إضافي للتعاون الأمني مع قوات الأمن الفلسطينية، وتشويش العلاقات السلمية بين إسرائيل وجارها الأردن ومصر.

«أنا أتحدث» وهو التعبير الذي استخدمته في مناظرتها مع نائب الرئيس السابق مايك بنس. وبالإضافة إلى الملابس فإن مينا تبيع أيضاً سماعات رأس عليها كلمات خالتها مع كتاب مصور للأطفال عن شقيقتين تعملان مع مجتمعهما لإحداث التغيير.

تباين في المواقف مع بايدن

وفي الوقت الذي يتردد فيه العالم تبدي ملامح سياسة بايدن الدولية يوماً بيوم، يسجل لهارييس معارضتها للسياسة الخارجية الأميركية زمن ترامب، لاسيما في الملف السوري وكذلك مواقفها المتشددة والحازمة حيال نظام الرئيس السوري بشار الأسد نفسه جراء الجرائم التي ارتكبها بحق شعبه، حيث أصدرت في السادس من أبريل عام 2017 بياناً طالبت فيه بعمل عسكري أميركي في سوريا، وذلك على خلفية استخدام نظام الأسد للأسلحة الكيميائية، في مدينة خان شيخون بريف إدلب الجنوبي، وأهم ما جاء في بيانها أن «الأسد هاجم المدنيين الأبرياء بشراسة بمن فيهم عشرات من الأطفال الذين ماتوا اختناقاً بالأسلحة الكيميائية، وهذا الهجوم يعزز الحقيقة الواضحة بان الرئيس الأسد ليس فقط دكتاتوراً لا يرحم ويعامل شعبه بوحشية، بل إنه مجرم حرب لا يمكن للمجتمع الدولي تجاهله». ويضاف إلى ما سبق انتقادها لمواقف إدارة ترامب «المتذبذبة» بدعم الأكراد في سوريا.

ويعتقد بعضهم أن مواقف هارييس لا تنطلق فقط من خلفية سياسية بل من طبيعتها كمدافعة من وجهة نظر إنسانية، إذ ترى أن للشعوب الحق في الحرية والعيش بكرامة، لذا لا يجوز لأي كان أن يحرم الإنسان من حقه في العيش وينبغي محاسبة نظام الأسد على ما ارتكبه ويرتكبه بحق شعبه. ورغم كل ما سبق لم تسجل حتى لحظة إعداد هذه المادة لإدارة بايدن ولا حتى نائبة الرئيس فيها مواقف واضحة ولم نسمع تصريحات محددة حيال الكثير من الملفات الدولية وخاصة الملفات الأكثر إلحاحاً وتعقيداً، وإن كانت بعض ملامح سياسة هذه الإدارة بدأت تتضح من خلال ما يجري في ليبيا واليمن، إلا أن ذلك برأي المراقبين غير كاف حتى اللحظة.

هارييس كان لها تاريخ مثير مع بايدن ذاته الذي وصفته بكلمات قاسية خلال سعيها للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي، حيث اتهمته بأنه حين كان سبنتورا عن ولاية ديلاوير خلال السبعينات عارض قانوناً يسمح بنقل الطلاب السود من أحيائهم إلى مدارس في أحياء البيض في محاولة لإنهاء التمييز العنصري في المدارس. لكن هذا أصبح من الماضي بعد أن اختارها لتكون نائبة له في أغسطس الماضي.

العالم كما في اجتماعاتها مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والحديث عن المناخ أو في قضايا اللقاح والتعليم، بل أن أفراد أسرته يقومون أيضاً بمساندة وتعزيز مكانة المرأة القوية.

فعلسى الرغم من أن أهم ما تركّز عليه هارييس، كما تقول بنفسها، أنها عملت طوال مسيرتها «لإصلاح نظام العدالة الجنائية لأنه معيب بشدة وفي حاجة للإصلاح»، إلا أن موقف ابنة أختها مينا هارييس تسبب لها بإخراج من نوع خاص حين دعت إلى إطلاق سراح الناشطة والمدافعة عن حقوق العمال نوديب كور المسجونة منذ أكثر من شهر في ولاية هارينا الهندية والتي أحدثت اعتقالها موجة غضب واسعة حول العالم. وقد كتبت مينا على تويتر أن الناشطة «اعتقلت وتعرض للتعذيب والإعتداءات الجنسية في مركز احتجازها لدى الشرطة» مما دفع عدداً من المظرفين الهنود إلى حرق صور مينا هارييس خلال مظاهرة لهم في الولاية، وغرر آلاف آخرون حول قضيتهما وعبر قادة الفلاحين والطلاب النشطاء في ولاية البنجاب شمال الهند عن تضامنهم معها.

وسبق للبيت الأبيض أن أمر مينا بالتوقف عن نشاطها والترويج لمنتجاتها باستخدام اسم نائبة الرئيس وذلك بعد الانتخابات، وحينها كانت قد أطلقت مجموعة من الملابس التي تتضمن اقتباسات من أحاديث كامالا مثل

يناير عام 1913 لإزالة العوائق أمام النساء الأمريكيات من أصول أفريقية وإتاحة الفرص أمامهن، لاسيما في ظروف أوائل القرن العشرين والعنصرية التي كانت سائدة آنذاك. وكان حضور هارييس في مجلس الشيوخ مبهراً، حيث استخدمت مهاراتها وأسلوبها الصارم في الاستجواب من خلال ما اكتسبته من عملها كمديعة عامة في مواجهة مرشحي الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب.

حقول كامالا

هناك من يرى أن الفضل في فوز بايدن في الكثير منه يعود إلى هذه السمراء التي تتمتع بحيوية شبابية عالية، إذ استطاعت من خلال ذلك استقطاب أصوات أولئك المتعاطفين لتمثيل أفضل في قمة هرم السلطة، حيث أكد بعض الناخبين أنهم صوتوا لصالح هذه المرأة السمراء وليس لبايدن.

لقد أذهلت الكثيرين بقافتها العالية وإن كانت لا تخفي اعترافها بثقافتها الهندية التي نشأت عليها، وقالت في معرض رد على سؤال ما إذا كانت ستردي «الساري» في حفل التنصيب «لقد ربّيتي والدتي بتقدير كبير لخلفيتنا الثقافية، إن الاحتفالات التي تشارك فيها جميعاً تظهر جمال هويتنا كامة أميركية». و«الساري» هو الزي الذي يعود إلى آلاف السنين حاملاً قيمة ثقافية في الهند موطن والد هارييس. ورغم الاحتجاجات التي سبقت حفل التنصيب وحصار مبنى الكونغرس واقتحامه العام لسان فرانسيسكو لولايتين ومن ثم انتخابه لمنصب المدعي العام في ولاية كاليفورنيا أيضاً لدورتين متتاليتين.

رفع الخطاب الذي ألقته هارييس في المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي عام 2012 من أسهمها ومكانتها السياسية على مستوى البلاد ليعاد انتخابها مجدداً في منصب المدعي العام، وهو العام الذي تزوجت فيه من المحامي إيهوف. ومع الوقت اكتسبت هارييس سمعة جيدة لتصبح واحدة من النجوم الصاعدة في الحزب الديمقراطي، وهو الأمر الذي دفع بها للترشح لاحقاً إلى مجلس الشيوخ عن ولاية كاليفورنيا. تعزّز هارييس كونها عضواً في منظمة «الفا كايا» وهي منظمة نسائية أنشأتها جامعات أميركيات من أصول أفريقية في عام 1908 كنزوة أولى في جامعة هواردي في العاصمة واشنطن، وكانت مجموعة من ست عشرة طالبة بزعامة إيثيل هيدجمان لابل، إلى أن ولدت المنظمة «الفا كايا» فعلياً في 29

وأول سوداء تحتل موقع نائب الرئيس الأميركي، متطلعة إلى الانتخابات الأميركية في عام 2024 على أمل تحقيق الاختراق المطلق وصول امرأة سوداء رئيسة إلى البيت الأبيض بعد أن كانت تحتل صفة ثاني سينياتور سوداء في تاريخ البلاد أيضاً.

وإن كان الرئيس الأسبق باراك أوباما ذو الأصول الأفريقية قد سبقها إلى ذلك البناء، لكن يكفيها فخراً أنها أول امرأة أفرو-آسيوية تدخل التاريخ من خارج العرق الأبيض بالمطلق كما يخلو للعنصرين البيض التغي بذلك لأبوين من أصول جامايكية من ناحية الأب وهندية من جانب الأم.

ولدت «أم الضعفاء» كما يلقبها الرئيس جو بايدن في 20 أكتوبر عام 1964 في ولاية كاليفورنيا لإب كان مدرساً للاقتصاد في جامعة ستانفورد، وأم عاملة في مرض سرطان الثدي. ورغم انفصال والديها إلا أن الظروف التي أحاطت بهذه الطفلة محتمة من القوة والعزيمة والإصرار ما كان كفيلاً بتحقيق حلمها من خلال مسيرة مهنية تطبق عليها مواصفات الحلم الأميركي، وهي التي حلمت منذ طفولتها أن تصبح أول رئيسة سوداء في الولايات المتحدة. نالت درجة البكالوريوس من جامعة هواردي بعد أربع سنوات قضتها في هذه الجامعة التي تعد إحدى جامعات السود التاريخية في واشنطن، ومن ثم انتقلت لدراسته القانون في كلية هايسنتنر بجامعة كاليفورنيا لتبدأ حياتها المهنية لاحقاً في دائرة الادعاء العام بمقاطعة الأميدا، فشغلت منصب المدعي العام لسان فرانسيسكو لولايتين ومن ثم انتخبته لمنصب المدعي العام في ولاية كاليفورنيا أيضاً لدورتين متتاليتين.

ورغم وجود اعتراضات بين بعض الجمهوريين على بنود في حزمة المساعدة، إلا أن مجلس الشيوخ وافق على إجراء سريع للميزانية بصوت هارييس الحاسم باعتبارها رئيسة المجلس، مما يسمح لهم بتمرير الحزمة دون دعم جمهوري. وأعطى مجلس النواب الموافقة النهائية على خطة الميزانية البالغة 1.9 تريليون دولار ودفعها إلى الأمام بالإجماع حتى حال وجود معارضة من الجمهوريين، حيث دفع الديمقراطيون إلى الأمام بخطوط لبدء صياغة حزمة المساعدة خلال أيام وتسريعها في مجلس النواب لإرسالها إلى مجلس الشيوخ بحلول نهاية هذا الشهر.

حضور هارييس في مجلس

الشيوخ ما يزال مبهراً، وفيه

استخدمت مهاراتها وأسلوبها

الصارم في الاستجواب من خلال

ما اكتسبته من عملها كمديعة

عامة لمواجهة جميع مرشحي

الرئيس الأميركي السابق

دونالد ترامب

وكانت مجموعة من ست عشرة طالبة بزعامة إيثيل هيدجمان لابل، إلى أن ولدت المنظمة «الفا كايا» فعلياً في 29

ما الذي رآه بايدن فيها؟

حين تبدأ بالكتابة عن شخصية استثنائية في التاريخ السياسي العالمي أو على الأقل الأميركي منه وهو التاريخ الذي دخلته هذه الشخصية من أوسع أبوابه عبر مسيرة طويلة غير عادية توجت في محطاتها الأخيرة اليوم بالوصول إلى هيكل يقود أعظم دولة في العالم، فإنك ستعثر على الكثير مما يجب التوقف عنده في حياة سيدة أصبحت في سن السادسة والخمسين أول امرأة



سرقة هارييس للأضواء لا تقتصر على دورها هي في الملفات التي تتناولها حالياً مع قادة

الحديث يدور في الكواليس

عن توتر بين رئيس الوزراء

الإسرائيلي بنيامين نتانياهو

والرئيس بايدن، بينما يمكن

استحضار لقاء هارييس الحار

بنتانياهو عام 2017 حين صوتت

في مجلس الشيوخ على قرار

يحتفل بالذكرى الخمسين

لـ«توحيد القدس»

وتتطابق هارييس مع بايدن في اتهام روسيا بالتدخل في مسار الانتخابات الأميركية وبخلق وضع استبعد هيلاري كلينتون، وكذلك حول أوضاع حقوق الإنسان في الصين. وعلى الرغم من أنها انتقدت سابقاً سياسات الصين الاقتصادية التي تلحق ضرراً بالمصالح الأميركية، إلا أنها انتقدت أيضاً الحرب التجارية التي أعلنها ترامب عليها.

ومع كل مواقفها تلك تبقى مطالباتها لمجلس الشيوخ بعد قتل قاسم سليمان بإصدار قرار يمنع ترامب من استخدام أموال وزارة الدفاع من أجل شن حرب على إيران الأكثر إثارة للجدل حول توجهات «أم الضعفاء» التي لا ترى في إيران خطراً يهدد «ضعفاء» العراق وسوريا واليمن ولبنان والشرق العربي بأسره.